نتيجتها مثبتة للمذهب القائل بتكوين البترول من الاجسام الآليَّة

على انَّ هناك ريباً لا يمكن حلُّهُ تماماً . هل الاختبارات الحاضرة هي هي بعينها المثبتة لتكوين البترول في اصله لانَّ الاختبارات التي يباشرها الكيمويُّون حاضرًا تختلف عن احوال الطبيعة في تركيبها الجيولوجي . فان الكيموي يشتغل في وقت قصير وبآلات معدودة صناعيَّة . اما الاحوال الجيولوجيَّة فانها تواصلت في اطوار تبلغ الوفاً من السنين . وللزمان كما للعوامل الطبيعيَّة مفعولاتٌ لا يستطيع الكيموي ان يباشرها تماماً . واذا اعتبرت هذه المدَّة الطويلة لعلَّك تستغني عن سواها من العوامل كالحرارة والضغط . فيكفي مع طول هذا الزمان ضغط قليل وحرارة قليلة تتحصل بها تلك الكميات الوافرة من مناجم البترول بامتزاج تلك الاجسام المتحلّلة واختمارها البطيء في قلب الارض فلا تزال عاملةً عملها الطبيعي الى ان تتند تلك الموادّ ويتمّ تحليلها الى احواض واسعة من البترول

إلَّا انَّ اختبارات العلماء قرَّبت الينا ادراك هذا السر الذي لا يزال بعضهُ محجوباً وكفى ما انكشف منهُ ليرفع بقلوبنا الى عرش الخالق الذي اودع ارضنا كنوزًا نستفيد منها لحاجاتنا فنشكرهُ على نعمهِ ونزيد نشاطاً في خدمتهِ الى آخر نفس من حياتنا

جولة في كسروان

لحضرة القس انطونيوس شبلي اللبناني

مخطوطات دير مار يوسف الحصن (تابع)

ذكرنا (ص ٤٢١ــ٤٢٣) كتاب الاناشيد التي ألَّفها البطريرك يوسف اسطفان ولم نستوف مضامينهُ فانَّهُ مما خلا السواعيث التي مرَّ ذكرها يحتوي ايضاً رتباً عديدة وضعها السيد المذكور لعبادات مستجدَّة كزيَّاح القربان يوم عيد الجسد وزيَّاح الورديَّة في الاحد الاوَّل من تشرين الاوَّل ومنح البركة بايقونتها في الاحد الاوَّل من كل شهر

ومن محتويات الكتاب المذكور صلاة عيد القديس افرام السرياني بالسريانيَّة

أنّها البطريرك اذ كان قسيساً اجابةً لملتمس كهنة قرية كفردبيان ليصلّوها في يوم عيد القديس افرام شفيع كنيستهم . وهذه الصلاة قد اجازها السيد اسطفان طران البترون ثمّ غبطة البطريرك سمعان عواد سنة ١٧٥٤ وسمحا باستعمالها في كنائس الطائفة وقد نظم في مديحها الخوري انطونيوس شهوان الابيات الآتية :

تمّت محاسن مدح ممدوح غدا	مدحُ الانام لنيره لا يصلحُ
من مادح مدحَتْهُ افواهُ الورى	بالعام والتقوى وفضل يرجحُ
فكأنّ مالكَ مصرَ يمدحُ لابنهِ	وأخا منشّى في أبيهِ بنرحُ
علّقتُ طرْفي في هواهُ فلذّ لي	فندوتُ ألهو في ثناهُ واسدحُ
واقولُ لا ريب فذا فيضٌ ملا	قلب الذي فيهِ تقول وتشرحُ
لكنني أدجوك بأن لا تمتنحْ (؟)	منهُ كذاك فانهُ لي أصلحُ
كيما تؤيّد ضعفنا بفوائدٍ	قدسيّةٍ من روح قدس تضحُ
طوبى لهذا المادح السامي كما	طوبى لممدوح سماهُ أوضحُ

ثمّ ان القس يوسف اسطفان لما رُقّي الى درجة البطريركيّة ألحق صلاة القديس افرام بصلاة للقديسة كاترينا السيانيّة ثمّ عمّها بعدئذٍ لسائر البتولات . وقد زعم الطيب الاثر المطران يوسف السمعاني (في نبذته التاريخيّة المطبوعة سنة ١٨٩٠ ص ٧٣) انّ الصلاتين المذكورتين للقديس افرام وللقديسة كاترينا السيانية ليستا للبطريرك يوسف اسطفان . وعلى عهدته روى ذلك حضرة الخورسقف جرجس مشّ (في كتابه الفروض القانونيّة في كنيسة حلب ص ٣٧) . والامر لا شكّ فيه كما يظهر من هذه النسخة واجازة البطريرك سمعان عوّاد عليها وفيها يصرّح بان القس يوسف اسطفان هو مؤلف صلاة مار افرام كما ان القس يقرّ عن نفسه بوضعه «تكس» (اي رتبة صلاة) القديسة كاترينا . والكتاب الذي نحن بصدده شاهد صادق على ذلك

وفيه ايضاً رُتب اخرى جليلة كلها من تأليف القس يوسف اسطفان ثبّت بعضها أبا صار بطريركاً وحثّ رؤساء الكنائس على استعمالها لاسيما رتبة منح البركة بايقونة سيدة الكرمل وبايقونة ابينا القديس ماري مارون . وقد صدرت صورة اثباته في ٢ تموز سنة ١٧٩٢ كما هي في هذه المخطوط وكما نصّ عليها السيد بولس اسطفان رئيس اساقفة جبيل والبترون

تلك محتويات هذا الكتاب الثمين الذي طولهُ ٣٠ سنتمترًا وعرضهُ ٢١ س وسمكهُ ٣ س ونصف. ومجموع صفحاته ٣٩٠ وهو مخطوط بالكرشوني بحرف مشرق جميل. وقد كُتبت عناوينهُ بالحبر الاحمر وورقهُ عبّادي صقيل ومجلّد بجلد احمر

٧ً كتاب آخر يشبه السابق بما يحتويهِ من السواعيث والصلوات والرتب الكنسيّة لاعياد السنة وبعض القديسين كلُّها للبطريرك يوسف اسطفان منها رتبة طويلة لعيد انتقال مريم العذراء ورتبة منح البركة الرسوليّة يوم عيد الفصح العظيم يليها براءة للحبر الاعظم اكليمنضوس الثالث عشر باسم البطريرك المذكور يفوضهُ فيها ان يمنح شعبهُ الماروني البركة الرسوليّة والغفران الكامل مرّتين في السنة يوم عيد الفصح ويوماً آخر يختارهُ (١ وقد خطّ هذا الكتاب « القس الياس شمعون البرّي القوسطاني وهو باسم البطريرك ماري يوسف اسطفان... وكان الفراغ منهُ سنة ١٧٣٠ في ١٥ تشرين الثاني(٢» . ٨ً نسخة الانجيل بالكرشوني ايضاً للقس الياس المذكور تاريخها ٢٤ آب ١٧٣٠ (٢ . ٩ً رتبة تبريك الماء بذخيرة الشهداء في اعيادهم وفي وقت الحاجة ألّفها القس اغناطيوس الخازن احد مدبّري الرهبانية اللبنانية المارونية المتوفى سنة ١٨٧٣ اجازها السيد انطونيوس الخازن مطران بعلبك في ١٧ ايلول ١٨٤٩ . وهذه الرتبة مخطوطة بيد فرنسيس بركات

وفي كنيسة دير الحصن بعض مطبوعات قديمة العهد طُبعت في رومية: ١ً كتاب الانجيل في زمان رئاسة البطريرك الانطاكي طوبيا الخازن. ٢ً كتاب التعازي او التسليات على قبور الموتى بحسب عادة الوارنة » طُبع بالسريانية في رومية سنة ١٥٨٥ على نفقة رأس الرؤساء البابا غريغوريوس الثالث عشر . ٣ً كتاب القنقيث الشتوي

---

١) (المشرق) قد دوّن هنا حضرة القس شلي تلك البراءة كما وجدها مترجمةً في هذا الكتاب. وهي موجهة للبطريرك يوسف اسطفان. ومن غريب الامور انّ الاباتي طوبيا العنيسي نشر نصها اللاتيني في مجموعة المناشير المارونية (Bullarium Maronitarum, p 386-389) وهي هناك باسم المطران جرمانوس مطران حمص وتاريخها ١ ايار سنة ١٧٦٧؛ ولا ذكر فيها للبطريرك يوسف اسطفان. فاخذنا العجب من وجود نصها العربي في هذا المخطوط مختلفاً وذلك دون الاشارة الى تاريخها

٢) نظنّ انّ هذا التاريخ مغلوط وان الصواب سنة ١٧٧٠.

والصيفي طُبع الاوّل برومية بامر البابا اينوشنسيوس العاشر سنة ١٦٥٦ والثاني بامر اسكندر السابع سنة ١٦٦٥ على طلب يوحنا الصفراوي والبطريرك جرجس السبعلي. ٤ً كتاب الشحيم الذي طُبع في رومية سنة ١٦٢٥ في عهد البابا اوربانوس الثامن والبطريرك يوحنّا مخلوف (١. ٥ً رسائل القديس بولس طبع قزحيًا (طبعتا السنتين (١٨٣١ و١٨٦١) . ٦ً الزيارة اليوميّة لسرّ الافخارستيا (طبع قزحيا سنة ١٨٣٧). ٧ً الشبّة بالكرشوني طبع رومية سنة ١٧٨٢ عُني بطبعها القس ماروفيم شوشانه البيروتي المرسل من رهبنته الى رومية في أيّام البابا بيوس السادس وبعناية الاب سمعان خُضَير معلم اللسان العبراني في المدرسة الرومانية. وقد تكرّر طبع هذه الشبة مرارًا

مدرسة عين ورقة

انتقلنا اليها بعد زيارتنا لدير الحصن. ولسنا لنتّسع في وصف هذا الدير الشهير وقد سبقنا الى ذكر تاريخه حضرة القس بولس عبود الغوسطاوي في كتابه بحائر الزمان (الجزء الاوّل ص ٢١٤ وما يليها). ومن المعلوم انّ مؤسسهُ القس جرجس خيرالله اسطفان سنة ١٦٦٠ في سفح الوادي في موضع يسمى المشرح وبنى قربهُ كنيسة على اسم السيدة ثمّ نقل بناءهُ بعد ردح من الزمن الى مكانه الحالي وشاد كنيستهُ على اسم القديس انطونيوس الكبير سنة ١٦٩٠ فكرّسها البطريرك اسطفان الدويهي الشهير. وقد سكن هذا الدير رجال افاضل من أسر اسطفان منهم كهنة واحبار فعاشوا زاهدين بالدنيا منقطعين الى خدمة الله

وفي اوائل السنة ١٧٨٨ تحوّل هذا الدير الى مدرسة لتثقيف الشبّان المترشحين للكهنوت وذلك باغراء الشيخ غندور السعد الذي كان وقتئذٍ قنصلًا لفرنسة على

---

١) وقد كُتب على هذا الشحيم افادات تاريخية: ١ً تشريف القسّين يوحنا الحلو ويوسف الشبان تلميذ رومية مؤيد البطريرك يوسف اسطفان ومشاركة المطرانين جبرائيل مبارك ويوسف غيم في ٦ آب ١٧٨٦ قسُقف القس يوحنا على عكا والقس يوسف على دمشق. ٢ً وفاة الخوري يوسف طربيه من بيت غيم رئيس مار جرجس علما في كانون الثاني ١٨٠٠. ٣ً وفاة المطران بولس اسطفان شقيق البطريرك يوسف اسطفان من افاضل احبار الكنيسة المارونية في ١ آب سنة ١٨٠٩. ٤ً رسامة المطران يوسف غيم ابن الخوري منصور في ١١ تشرين الاوّل ١٧٧٩

بيروت فألحّ على البطريرك يوسف اسطفان لادراك هذه الغاية حتى اجاب الى ملتمسه . وتأسست تلك المدرسة التي اشتهرت في لبنان وتخرّج فيها عدد عظيم من الكهنة والاساقفة . وكانت رئاسة المدرسة لأسرة اسطفان يعلّم فيها اساتذة من نخبة الرجال لاسيما من تلامذة رومية فطارت سمعتها الى الاصقاع البعيدة وازدحم طلّاب العلم على ابوابها

ومجاراةً لروح العصر اضطرّ رئيسها المثلث الرحمات المطران يوسف اسطفان المتوفى في سني الحرب ان يدكّ البناء القديم ويقيم عوضهُ بناء جديداً واسعاً فخماً جامعاً لمحاسن الفنّ والهندسة . ولا يزال حضرة رئيسها الحالي الخوري يوحنّا اسطفان يبذل العناية في سبل ترقيتها الى معارج النجاح

ومن هذه المدرسة انبعثت اشعّة العلوم الدينية في هذه الاقطار فنبغ من تلامذتها بطاركة كيوسف حبيش ويوسف الخازن وبولس مسعد ويوحنا الحاج . ومطارنة كعبدالله البستاني وبطرس ابي كرم وجبرائيل الناصري ويوسف رزق ونقولا مراد ويوسف جمجع ويوسف المريض ويوحنا حبيب وبطرس البستاني وبولس مسعد ونعمة الله سلوان ويوسف الدبس . ومن الكهنة يوسف الرزي ويوحنا الصائغ الاسطنبولي ويوسف الخوري ويوسف العلم وفرنسيس زوين ويوحنا الزمّاري وارسانيوس الفاخوري . ومن العلماء الشيخ بشاره الخوري والمعلّم بطرس البستاني وفارس الشدياق الخ

ويسرّنا ان نذكر في عداد تلامذة عين ورقة النابغين سيادة الخورفسقوس خيرالله اسطفان المعتمد البطريركي في نيويورك وصاحب العلوم الراقية والتآليف الشهية وقد احرز في المهجر لوطنه سمعة حسنة بخدمته للعلم والدين منذ نيف وثلثين سنة . ويجاريه في حلبة العلم والفضيلة حضرة ابن شقيقه الخوري منصور اسطفان

اما سبب تسمية هذه المدرسة بعين ورقة — على ما قيل — فلقرب موقعها من عين ماء شحيحة لا يستطاع الاستقاء منها إلّا بواسطة ورقة شجر توضع على الميزاب

مخطوطات عين ورقه

مكتبة عين ورقة من المكاتب المعدودة في طائفتنا المارونية . ولعلّ قسماً منها

اخذتهُ يد الضياع. وها نحن نذكر ما عثرنا عليهِ في سياحتنا الاخيرة

١ كتاب نزهة العبّاد تأليف قس الكنيسة الانطاكية اسطفانس وَرْد الماروني تلميذ رومية ارسلهُ الى الاخ بلاجيوس المؤمن ينبئهُ فيهِ عن صفة العالم ومحبتهِ وعن عباد الله وخالقهِ، يشتمل على ٢٢ فصلاً (راجع وصف هذا الكتاب في المخطوطات العربيَّة لكتبة النصرانية ص ٢١٠). ويليهِ كتاب آخر للمؤلف عنوانهُ «كنز العباد» في عشرة فصول في السعادة العظيمة الخفية التي بلغ اليها العباد المحقّون في هذا العالم قد بعثهُ ايضاً الى الاخ بلاجيوس. ثم يتلوهما كتاب ثالث اسمهُ «سلوة العباد» فيهِ مدائح واناشيد لمريم العذراء نظمها القس اسطفانوس ورد على وزن بعض الالحان السريانية مع طلبات ومرثاة في التوبة من نظمهِ. وتاريخ الكتاب في ١١ آب سنة ١٧٨٣ بيد جبرائيل بن يوسف الحاج موسى وهو مكتوب بالكرشوني في عدد صفحاته ٢١٤ بطول ٢١ سنتمترًا في عرض ١٥ . وفي آخرهِ النبذة الآتية بخط عربي :

«في تاريخ سنة الف وثمانماية وسبعة وسبعين في خامس عشر من شهر نوّار يوم الجمعة نهار عيد السيدة. في مطابقة سعادة الامارة المير بشير وخوهُ (اواخيهِ) المير حسين الشهاب والشيخ بشير جنبلاط قُتل جرجس باز كاخية الامارة اولاد المير يوسف. في الدير (دير القمر) قُتل الشيخ ابو عسّاف. وفي جبيل قُتل اخوه عبد الاحد والتنين (والاثنان) قُتلوا في ساعة واحدة في النهار المذكور. وفي الثالث والعشرين منهُ (اي شهر ايار المذكور) يوم الجمعة جابوا المير حسين والمير سعدالدين والمير سليم لقرية درعون صحبة الشيخ بشير جنبلاط وقاموا لهم عيونهم ثلاثتهم وقيدوهم في حارة المشايخ المحوازنة في القرية المذكورة وعيّنوا لهم معاش وناس تخدمهم.»

٢ كتاب مواعظ لآحاد السنة بخط عربي. وفيهِ ايضاً سيرة القديس مسارون تأليف تودوريطس اسقف قورش ونبذة في تفسير وصايا الله تعالى. وأضيف اليهِ ايضاً كتاب العبادة المسيحية لكل يوم من ايام الشهور السنوية المشتملة على شرح السر او قصّة القديس المأمور عيده في ذلك اليوم من البيعة الكاثوليكية مع اعتبارات متعدّدة. تأليف الاب الاكرم يوحنا كريست (P. Jean Croiset) احد الآباء اليسوعيين وتتجزأ الى سبعة عشر جزءًا. وفي آخر هذا الكتاب براءة البابا بيوس السادس في اليوبيل العام وقد أنفذها الى كل العالم الكاثوليكي سنة ١٧٧٥

٣ الجزء العاشر من العلم اللاهوتي لكلوديوس . وقد كان للمطران بولس

اسطفان من غوسطا في ٥ شباط سنة ١٧٨٩

٤ قاموس سرياني لابن بهلول. مجلّدٌ ضخم جاء في اوّله بعد البسملة ما يأتي :

نبتدي بعونه وحسن عنايته نكتب ܩܘܡܘܣܐ (اي معجم) سرياني بتفسيره بالكرشوني مجموع من جملة كتب مؤلّفة من معلّمي اللغات السريانية والكلدانية واليونانية والرومية والعبرانية وغيرها

وهذا القاموس خطّ الشماس انطون ابن سحلول من قرية غوسطا في ٢٧ نيسان سنة ١٧٤٠ . عدد صفحاته ٨٧٣ طوله ٣٠ سنتمترا وعرضهُ ٢٠ س وخُطَّ على ورق حجم سميك

٥ كتاب الابركسيس (القراءات) تُتلى في الآحاد والاعياد. خطَّهُ بالكرشوني القس الياس شمعون البرّي من غوسطا في ٥ شباط سنة ١٧٧٠(١ (لها بقية)

الشعر العصري

٢

بقلم فؤاد افرام البستاني استاذ الآداب العربيّة في كلية القديس يوسف (تابع)

فنون الشعر العصري

﴿الشعر القصصي﴾ ان عدم وجود الشعر القصصي بمعنى الملاحم في الشعر الجاهلي يُبرهن عن عدم وجوده بالمعنى ذاتهِ في الشعر العصري. لانَّ الشعر القصصي يزدهرُ في طفولية الشعوب وتزوعهم للحرب والنزال. ولكن لم تكد تُنشر الالياذة العربية سنة ١٩٠٤ حتى ظهر للشعراء ما تحريهِ لغتنا من التَّسع لسرد القصص وما يمكن الشاعرُ ان يرآدهُ من التلاعب بالاوزان. فأثرت هذه الملحمة في الشعر القصصي. ورأينا الكثيرين من الشعراء ينظمون على مثال اناشيدها. وكان اولهم امين ظاهر خيرالله فنشر في نيويورك سنة ١٩٠٦ « كلمة شاعر في وصف خطب نادر » قال في اولها انهُ

١) هذا التأريخ يثبت قولنا عن غلط التاريخ السابق (ص ٦١٨)